

سد أبواب المسجد إلا باب علي(ع)

<"xml encoding="UTF-8?>



السؤال:

ما هي قصة إغلاق جميع الأبواب في مسجد الرسول (صلى الله عليه وآلـه) إلا باب علي (عليه السلام) ؟

الجواب:

لما هاجر رسول الله (صلى الله عليه وآلـه) إلى المدينة وبنى مسجده فيها ، بنى لنفسه حجرًا في جانب المسجد ، وأسكنها أزواجه .

وبني (صلى الله عليه وآلـه) لعلي (عليه السلام) حجرة بجانب الحجرة التي أسكنها عائشة .

وبني (صلى الله عليه وآلـه) لأصحابه بجانب المسجد حجرًا سكنوها .

وكانت أبوابها إلى المسجد ، فأمر النبي (صلى الله عليه وآلـه) بسد هذه الأبواب إلا باب علي (عليه السلام) ، فبقي بابه (عليه السلام) إلى المسجد ، ليس له طريق غيره .

وفتح الباقي أبواباً من غير جهة المسجد ، وكانت الحجرة التي تسكنها عائشة التي دفن فيها النبي (صلى الله عليه وآلـه) وبيت علي كلاهما في الجانب الشرقي من المسجد ، فلما زادت بنو أمية في المسجد دخلت فيه هذه البيوت .

في مسنـد أـحمد بن حـنـبل : حدـثـنا عبدـالـله قال : حدـثـني أـبي ، حدـثـنا محمدـبـنـجـعـفـر ، حدـثـنا عـوـفـ ، عنـمـيمـونـ أـبيـ عـبـدـالـلهـ ، عنـزـيدـابـنـأـرقـمـ قال : كانـلـنـفـرـمـنـأـصـحـابـ رـسـوـلـالـلهـ (صلىـالـلـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ) أـبـوـابـ شـارـعـةـ فيـ

المسجد ، فقال (صلى الله عليه وآلـه) يوماً : (سُدُّوا هذه الأبواب إلا باب عَلِيٍّ) .

فتكلم في ذلك الناس ، فقام رسول الله (صلى الله عليه وآلـه) ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : (أما بعد ، فإنـي أمرت بسـدـ هذه الأبواب إلا بـبـ عـلـيـ ، وقال فيه قائلـكمـ ، وإنـيـ واللهـ ماـ سـدـتـ شـيـئـاـ ولاـ فـتـحـتـهـ إـلاـ ، ولكنـيـ أـمـرـتـ بـشـيءـ فـاتـبعـتـهـ) .

ورواه النسائي في الخصائص مثله ، قال : أخبرنا محمد بن بشار بن بندار البصري ، حدثنا محمد بن جعفر .. إلى آخر السنـدـ والمـتنـ المتـقدـمـينـ .

ورواه الحاكم في المستدرك مثله ، قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر البزاـزـ بـبغـدـادـ ، حدـثـنـاـ عـبـدـ اللهـ بـنـ أـحـمـدـ بـنـ حـنـبـلـ .. إلى آخر السنـدـ والمـتنـ السـابـقـينـ .

وقال : هذا حديث صحيح الإسنـادـ ولمـ يـخـرـجـاهـ ، وذـكـرـهـ الـذـهـبـيـ فيـ (ـ تـلـخـيـصـ المـسـتـدـرـكـ)ـ وـقـالـ :ـ صـحـيـحـ .

وفي مـسـنـدـ أـحـمـدـ :ـ حدـثـنـاـ عـبـدـ اللهـ ،ـ حدـثـنـيـ أـبـيـ ،ـ حدـثـنـاـ وـكـيـعـ ،ـ عنـ هـشـامـ بـنـ سـعـدـ ،ـ عنـ عـمـرـ بـنـ أـسـيـدـ ،ـ عنـ اـبـنـ عـمـرـ ،ـ كـنـاـ نـقـولـ فـيـ زـمـنـ النـبـيـ (ـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ)ـ :ـ رـسـوـلـ اللهـ خـيـرـ النـاسـ ،ـ ثـمـ أـبـوـ بـكـرـ ،ـ ثـمـ عـمـرـ ،ـ وـلـقـدـ أـوـتـيـ اـبـنـ أـبـيـ طـالـبـ ثـلـاثـ خـصـالـ ،ـ لـإـنـ تـكـوـنـ لـيـ وـاحـدـةـ مـنـهـاـ أـحـبـ إـلـيـ مـنـ حـمـرـ النـعـمـ :ـ زـوـجـهـ رـسـوـلـ اللهـ اـبـنـتـهـ وـوـلـدـتـ لـهـ ،ـ وـسـدـ أـلـأـبـوـابـ إـلـاـ بـابـهـ فـيـ الـمـسـجـدـ ،ـ وـأـعـطـاهـ الرـاـيـةـ يـوـمـ خـيـرـ .

وروى الحاكم في المستدرك بـسـنـدـهـ عـنـ أـبـيـ هـرـيـرـةـ :ـ قـالـ عـمـرـ بـنـ الـخـطـابـ :ـ لـقـدـ أـعـطـيـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ ثـلـاثـ خـصـالـ ،ـ لـإـنـ تـكـوـنـ لـيـ خـصـلـةـ مـنـهـاـ أـحـبـ إـلـيـ مـنـ حـمـرـ النـعـمـ .

قـيلـ وـمـاـ هـنـ يـأـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ ؟

قال : تـزـوـجـهـ فـاطـمـةـ بـنـتـ رـسـوـلـ اللهـ ،ـ وـسـكـنـاهـ فـيـ الـمـسـجـدـ مـعـ رـسـوـلـ اللهـ يـحلـ لـهـ فـيـهـ مـاـ يـحلـ ،ـ وـالـرـاـيـةـ يـوـمـ خـيـرـ .

قال : هذا حـدـيـثـ صـحـيـحـ إـلـيـهـ وـلـمـ يـخـرـجـاهـ .

وروى النـسـائـيـ فيـ الخـصـائـصـ :ـ أـخـبـرـنـاـ أـحـمـدـ اـبـنـ يـحـيـيـ الـكـوـفـيـ ،ـ أـخـبـرـنـاـ عـلـيـ وـهـوـ اـبـنـ قـادـمـ ،ـ أـخـبـرـنـاـ إـسـرـائـيـلـ عـنـ عـبـدـ اللهـ بـنـ شـرـيـكـ ،ـ عـنـ الـحـارـثـ اـبـنـ مـالـكـ قـالـ :ـ أـتـيـتـ مـكـةـ ،ـ فـلـقـيـتـ سـعـدـ بـنـ أـبـيـ وـقـاصـ ،ـ فـقـلـتـ لـهـ :ـ سـمـعـتـ لـعـلـيـ مـنـقـبةـ ؟

قال : كـنـاـ مـعـ رـسـوـلـ اللهـ فـيـ الـمـسـجـدـ ،ـ فـنـادـيـ مـنـادـيـهـ لـيـخـرـجـ مـنـ فـيـ الـمـسـجـدـ إـلـاـ آـلـ رـسـوـلـ اللهـ ،ـ وـآـلـ عـلـيـ .

فـلـمـ أـصـبـحـ ،ـ أـتـاهـ عـمـهـ ،ـ فـقـالـ :ـ يـاـ رـسـوـلـ اللهـ أـخـرـجـتـ أـصـحـابـكـ وـأـعـمـامـكـ ،ـ وـأـسـكـنـتـ هـذـاـ الغـلامـ ؟ـ !ـ

فـقـالـ رـسـوـلـ اللهـ (ـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ)ـ :ـ (ـ مـاـ أـنـاـ أـمـرـتـ بـإـخـرـاجـكـمـ ،ـ وـلـاـ بـإـسـكـانـ هـذـاـ الغـلامـ ،ـ إـنـ اللهـ هـوـ أـمـرـ بـهـ)ـ .

وـعـنـ عـبـدـ اللهـ بـنـ شـرـيـكـ ،ـ بـنـ عـبـدـ اللهـ بـنـ أـرـقـمـ ،ـ عـنـ سـعـدـ :ـ إـنـ عـبـاسـ أـتـىـ النـبـيـ (ـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ)ـ فـقـالـ :ـ سـدـدـتـ أـبـوـابـنـاـ إـلـاـ بـابـ عـلـيـ ؟ـ !ـ

فقال (صلى الله عليه وآلـه) : (ما أنا فتحتُها ، ولا أنا سدّتها) .

وعن ابن عباس : أمر رسول الله (صلى الله عليه وآلـه) بأبواب المسجد فسُدَّتْ ، إِلَّا باب علي .

وعن ابن عباس : وَسَدَ (صلى الله عليه وآلـه) أبواب المسجد ، غير باب علي ، فكان يدخل المسجد وهو طريقه ، ليس له طريق غيره .

وعن سُنَّة الترمذـي عن ابن عباس : إن رسول الله (صلى الله عليه وآلـه) أمر بِسَدِّ الأبواب ، إِلَّا باب علي .

فما يروى في بعض الكتب من جعل هذه المنقبة لغير علي إنما هو مِمَّن يريدون معارضـة مناقبـه بمثلـها ، أو بإثباتـها لغيرـه .

فاختلـفو في ذلك ما اختلـفو ، وأكـثرـه كان في عصرـ بـنـي أـمـيـةـ ، فجـاءـ من جاءـ بعدـ ذـلـكـ ، فـرـواـهـ كـمـاـ وجـدهـ ، وـلـمـ يتـفـطـنـ لـمـاـ فـيـهـ .